يحكى أن

٤٩

إنقاذ عازف المزمار

يحكيها: يعقوب الشاروني

يرسمها: محمود عزب



دار المعارف

يحكى أن

(٤٩)

إنقاذ عازف المزمار



تأليف : يعقوب الشارونى
رسوم : محمود عزب

دار المعارف

تصميم الغلاف : **عزيزة مختار**

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail :maaref@idsc.net.eg

إعداد ماكيت : آماني والي



فَوْقَ غُصْنٍ مُرْتَفِعٍ مِنْ شَجَرَةِ سَنْطٍ كَبِيرَةٍ، أَحَسَّتِ البُومَةُ بِالدَّهْشَةِ، عِنْدَمَا وَجَدَتْ بِجِوَارِهَا بُومَةً غَرِيبَةً، أَقَلَّ مِنْهَا حَجْمًا، وَشكلُهَا يَخْتَلِفُ عَنْ شَكْلِ بَقِيَّةِ البُومِ المِصْرِيِّ الَّذِى تَعِيشُ مَعَه.

سَألَتِ البُومَةُ المِصْرِيَّةُ البُومَةَ الغَرِيبَةَ:

« مَنْ أَنْتِ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟»»

أَجَابَتِ البُومَةُ الضَئِيلَةُ الحجمِ :

« أَنَا مِنْ وَطَنٍ أُوربِيٍّ، وَقَدْ جِئْتُ مَعَ صَاحِبِى عِنْدَمَا جَاءَ لزيَارَةِ مِصْرَ ».

ازدَادَتْ دَهْشَةُ البُومَةِ المِصْرِيَّةِ، وَسَألَتِ البُومَةَ الضَّئِيلَةَ الحجمِ :

« هَل النَاسُ فِى أُورِبَّا، يَهْتَمُّونَ بمُصَاحَبَةِ البُومِ عِنْدَمَا يُسافِرُونَ؟!»

أَجَابَتِ البُومَةُ الغَرِيبَةُ:





«بَلْ أَكْثر منْ هَذَا.. صَنَعَ لِى صَاحِبى تِمْثَالاً جَمِيلاً مِنَ الرُّخَامِ الأَبْيَض، وَضَعَهُ فَوْقَ المِدْفَأةِ فِى الغُرْفَةِ الَّتِى يَسْتقبلُ فِيهَا ضُيُوفَهُ».

ازدَادَتْ دَهْشَةُ البُومَةِ المِصْرِيَّةِ وَتَعَجَّبَتْ، وَقَالَتْ:

«هَلْ أَفْهَمُ أَنَّهُمْ لاَ يَقْذِفُونَكِ بالطُّوبِ؟!»

هُنَا ظَهَرَ الغَضَبُ عَلى وَجْهِ البُومَةِ الغَرِيبَةِ، وَقَالَتْ:

«مَا هَذَا الكَلاَمُ الَّذِى أَسْمَعُهُ مِنْكِ؟!! إنهم عندما يُريدونَ إظهارَ حكمةِ شخصٍ، يقولونَ عنهُ إنه حكيمٌ مثلُ البومةِ!»

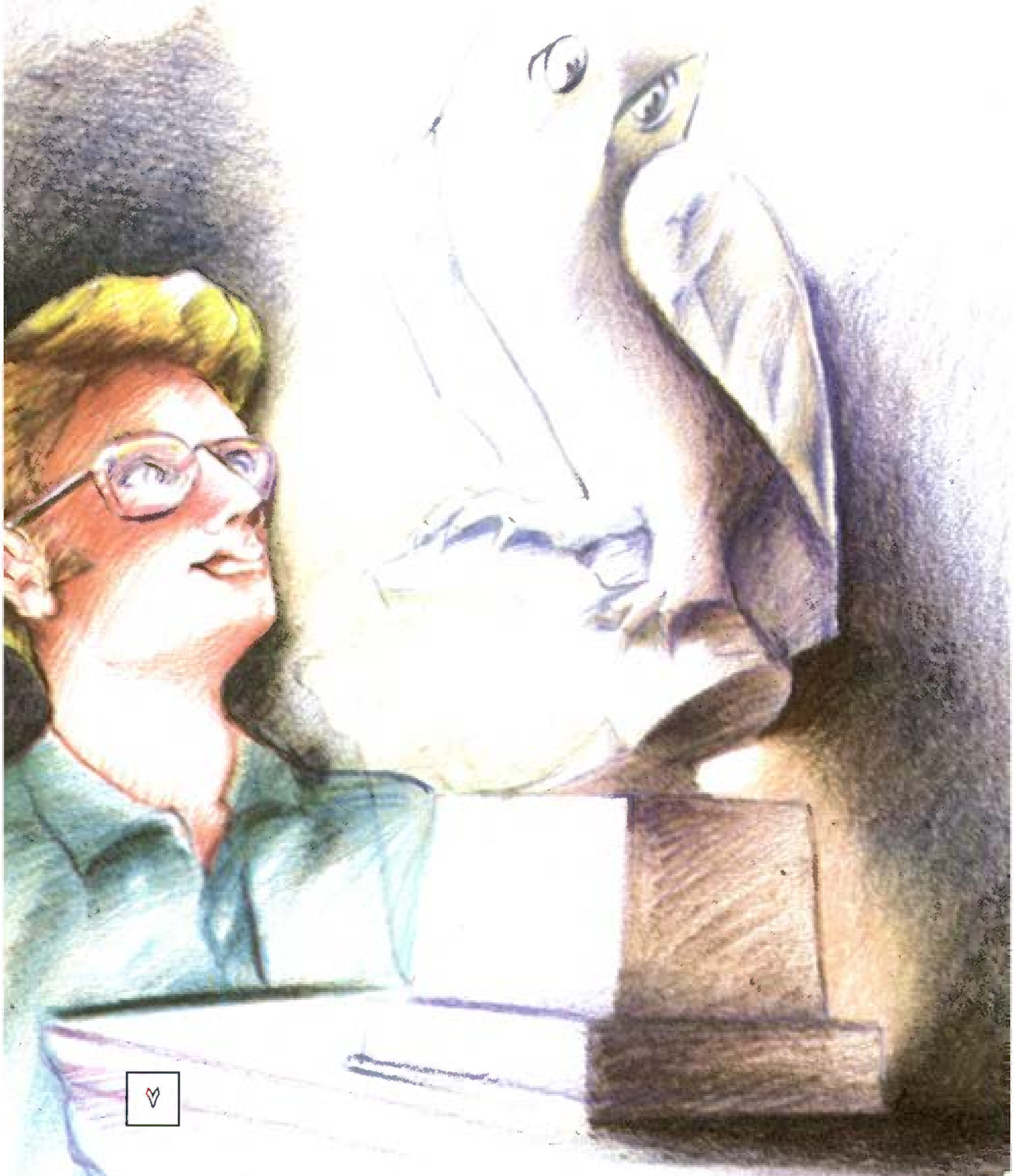
ظَهَرَ الحُزْنُ على وجْهِ البُومَةِ المِصْرِيَّةِ، وَصَمَتَتْ دُونَ كَلاَمٍ.

❋❋❋

وأَحَسَّتِ البومَةُ الأَجنبيةُ بِأَحْزَانِ صَدِيقَتِهَا المِصْرِيَّةِ، فاقتَرَبَتْ مِنْهَا وَسَألَتْهَا:

«مَاذَا حَدَثَ؟! لِمَاذَا هَذَا الحُزْنِ؟»

قَالَتِ البُومَةُ المِصْرِيَّةُ: «أَلَمْ تُلاَحِظِى مَا أَصَابَ جَنَاحِى؟!»





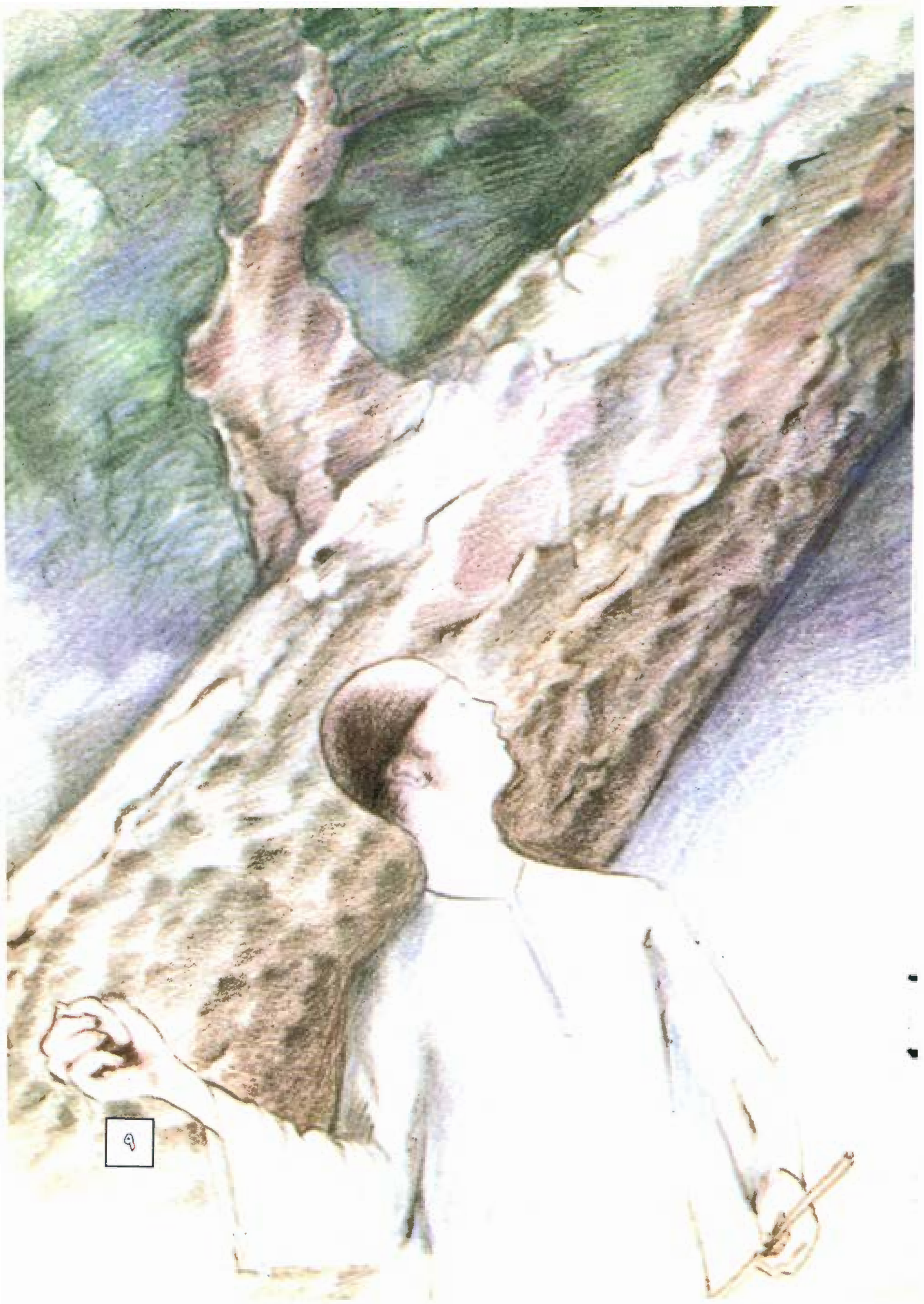
وَتَأَمَّلَتِ البومَةُ الأجنبيةُ جَناحَ صَدِيقتِهَا، وَلاَحَظَتْ مَا فِيهِ مِنْ إصَابةٍ مُؤْلِمَةٍ، فسألَتْهَا فِى إشْفَاقٍ:

«مَنْ فعلَ بِكِ هَذَا؟»

أشارَتِ البومَةُ المِصْرِيَّةُ إلَى صَبِىٍّ مِنَ الرُّعَاةِ يجْلِسُ عِنْدَ جِذْعِ شَجَرةِ السَّنْطِ، يَعْزِفُ على نَاىٍ مِنَ الغَابِ، فَيَمْلأُ الجَوَّ بنغَمَاتِهِ الحُلْوَةِ، وَقالَتْ: «سَمِعَ هَذَا الصَّبِىُّ صَوْتِى، فرمَانِى بِقطْعَةِ حَجَرٍ، وأصابَ جَنَاحِى».

ازدَادَتْ دَهْشَةُ البُومَةِ الأوربيةِ وقالَتْ:

«كيفَ يلحقُ هَذَا الفنَّانُ الرقيقُ الأذَى بِكِ؟! إنَّكِ لا تَذْهَبِينَ إلى مَكَانٍ إلاَّ وتَقُومِينَ بِتَنْظِيفِهِ مِنَ الفِئْرانِ والثَّعَابِينِ».





أَجابَتِ البُومَةُ المِصْرِيَّةُ فى حُزْنٍ:

«ومَعَ ذَلِكَ هُمْ لاَ يَقْبَلُونَ صَدَاقَتِى!»

❋❋❋

فَجْأَةً لَفَتَ نَظَرَ البُومَةِ .. شىء ما وَفِى الحَالِ طَارَتْ مُغادِرَةً مَكانَها، لِتَنْقَضَّ بسُرعَةٍ عَلى الأَرْضِ، بجِوَارِ الصَّبِىِّ عَازِفِ المِزْمَارِ.

وَفَزِعَ الصَّبِىُّ ، لكنهِ سُرْعَانَ مَا شَاهَدَ البومَةَ تُمْسِكُ بَيْنَ مَخَالبِهَا ثُعبَانًا طَوِيلاً ، كَانَ يَتَسَلَّلُ مُقْتَرِبًا مِنْهُ وَهُوَ لاَ يَدْرِى.





وَفَوْقَ غُصْنِ الشَّجَرَةِ، وَقَفَتِ البُومَةُ بفَرِيسَتِهَا الثُّعْبَانِ، وَرَاحَتْ تُمزِّقُهُ قِطَعًا ، بينمَا وقَفَ العازِفُ يتطلَّعُ فى امتِنَانٍ إلى البومَةِ المُنْقِذَةِ.







وعندمَا عَاودَ الصَّبِيُّ الفنَّانُ العزْفَ، كانَتْ أنغَامُهُ هَذِه المرَّةَ تَعْبِيرًا عَنِ الشُّكْرِ العَمِيقِ، للطَّائِرِ الشُّجَاعِ.



رقم الإيداع		٢٠٠٣/١٣٨٤٠
الترقيم الدولى	977-02-6485-7	ISBN

٧/٢٠٠٣/٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)